

شرح كتاب الحج من بلوغ المرام للشيخ ابن عثيمين 03

محمد بن صالح العثيمين

طرف الحديبية اهل بالتوحيد اي رفع صوته بالتوحيد قائلاً لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمه لك والملك لا شريك لك وقال اهلاً بالتوحيد رفع صوته بهذه الكلمات العظيمة - 00:18:00

التي سماها جابر توحيداً لأنها تضمنت التوحيد والأخلاق قال لبيك اللهم لبيك لبيك هذا حرف جواب للداعي ولهذا حتى الان اذا دعاك شخص فقلت لبيك يعني اجبت دعوتك ولكن التثنية هنا - 00:41:00

يراد بها مطلق التكرار لا حصره فهي بمعنى اجاية بعد اجاية وهي منصوبة على الفعل المطلق المحذوف عامله يعني النبي لك تلبية بعد تلبية طيب وقوله اللهم يعني يا الله - 00:01:07

فهي منادي حذفت منها ياء النداء وعوض عنها الميم وقول لبيك من باب التوكيد لأن المقام مقام عظيم ينبغي فيه توكيد القول لبيك لا شريك لك لبيك هذا توكيلاً آخر - 00:01:39

لا شريك لك في اي شيء في كل شيء فلا شريك لله تعالى في ربوبيته ولا في الوهيتها ولا في اسمائه وصفاته ولا يستثنى من ذلك شيء فان الله لا يشكو احد فيها في هذا ابداً - 00:02:01

ثم قال ان الحمد والنعمه لك والملك ان افصح واعم من ان والا فان بعض النحوين اجاز الفتح والصواب الكسر لانه اعم لان ان هنا استثنائية لكن ان تعليلية كأنه لو قال ان - 00:02:22

ان الحمد والنعمه لك كأنه يقول بناء على ذلك ان الحمد والنعمه لك مع ان الله تعالى يحمد على كل شيء فهي اعم ان الحمد والنعمه لك الحمد وصف المحمود بالكمال - 00:02:51

على كماله وعلى انعامه والنعمه العطاء وكل ذلك لله وحده المنعم هو الله والمحمود هو الله هو المستحق لذلك وحده ولهذا قال والملك والملك لله ايضاً ملك الذوات والاعيان وملك التصرف - 00:03:12

والافعال والله مالك للسموات والارض باعينهما والتصرف فيهما قال لا شريك لك في ملكك ولا في نعمتك ولا في الحمد الذي تستحقه كانوا في الجاهلية يلبون بنحو هذه التلبية - 00:03:40

لكن يقولون لا شريك لك الا شريكها هو لك تملكه وما ملك طيب وشلون؟ ما دام انه له اه وملوك كيف يكون شريكها ولهذا قال الله سبحانه وتعالى ضرب لكم مثلاً من انفسكم - 00:04:03

هل لكم مما ملكت ايمانكم من شركاء فيما رزقناكم فانتم فيه سواء وش الجواب سؤال الجواب لا واضح هل لكم مما ملكت ايمانكم من شركاء فيما رزقناكم فانتم فيه سواء - 00:04:24

يعني هل عبيدكم يشاركونكم في الاموال التي بين ايديكم التي اعطيتكم اياها وسادوها؟ لا طيب هذا مثلاً من نفسك انت تعرفه انت بنفسك كيف تجعل لله عز وجل شريكها يكون مملوكاً له - 00:04:45

شريكها وهو مملوك له في في عباده اظن الالزام واضح اذا كان اذا كنتم لا تجيزون ولا تسوغون ان يكون لكم شريك فيما رزقكم الله وليس بعد من حولكم وقوتكم - 00:05:01

فكيف تسوغون ان يكون الله شريك في ملكه الذي خلقه طيب هذه الجملة لبى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم يسمع الناس يقولون لا الله الا الله وآخرون يكبرون - 00:05:17

ولا ينكر على هذا لأن المقصود هو الذكر وتعظيم الله ولكن لا شك ان ما قاله الرسول عليه الصلاة والسلام فهو فهو فهو اولى يستفاد

من هذه الجملة من الحديث - 00:05:36

انه اذا احرم من ذي الحليفة فلا يلبي الا اذا استوت به على البيدة ولكن ابن عمر انكر ذلك وقال بيداؤكم هذه التي تقولون يعني ينكر هذا ما اهل رسول الله صلى الله عليه وسلم الا من عند المسجد - 00:05:55

اذا اهل قبله ان تستوي به ناقته على البيت ولكن الجمع بين قول جابر وقول ابن عمر الجمع بينهما قريب وظاهر هو ان عمر ان ابن عمر سمعه حين استوت به ناقته من عند المسجد - 00:06:20

وجابر سمعه حين استوت به على البيت وكل انسان حكى ما سمع وهذا هو الواجب على كل انسان ان يحكي ما سمع او ما ثبت عنده بطريق آآ صحيح فلا منافاة - 00:06:44

ولهذا وردت احاديث ان الرسول صلى الله عليه وسلم اهل دبر الصلاة قبل ان يركن ومع هذا فالجمع بينه وبين حديث جابر ابن عمر ها قريب ايضا كما جمع ذلك ابن عباس رضي الله عنه فيما رواه الحاكم - 00:07:04

وغيره وهو ان الناس يدركون النبي صلى الله عليه وسلم في اوقات مختلفة فادركه قوم عند صلاته وقالوا اهل بعد الصلاة وصدقوا وادركه قوم بعد ان ركب عند المسجد وقالوا اهلا - 00:07:24

حين استوت به ناقته عند المسجد وصدق وادركه اخرون حين استوت به ال البيتة فقالوا فهل حين استوت به ناقته ال البيداء وصدقوا وهذا والجمع هذا قريب وليس فيه اشكال - 00:07:47

ومن فوائد الحديث انه ينبغي للانسان ان يستحضر انه في مجئه الى مكة واحرامه انما يفعل ذلك تلبية لايش بداعه الله فاين الدعاء قال الله تعالى وادن في الناس بالحج يأتوك رجالا - 00:08:03

وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم فالاذان بامر الله يعتبر اذانا ايش ؟ من الله اعتبروا اذى من الله فاذا كان الله هو الذي اذن فانا اجيبيه - 00:08:29

واقول لبيك اللهم لبيك الى اخره ثم قال جابر رضي الله عنه حتى اذا اتينا البيت استلم الركن حتى اذا اتينا الكعبة استلم الركن اي مسحه بيده اي اليدين - 00:08:49

اليمني لان اليدي اليمني تقدم للاكرام والتعظيم واليد اليمنى في الاهانة نعم فمسحه بيده اليمنى قال فرمل ثلاثا ومشى اربع رمل قال العلماء الرمل هو سرعة المشي مع مقاربة الخطب - 00:09:13

ثلاث اي ثلاثة اشواط ومشى اربع اي اربعة اشواط وفيه دليل على ان الطواف سبعة اشواط وان طواف القدم يرمل فيه الانسان في الاشواط الثلاثة الاولى ويمشي في الاشواط الاربعة الباقيه - 00:09:42

وفيه في هذا الحديث ايضا دليل على ان الرمل من الحجر الى الحجر لا حجر وليس من الحجر الى الركن اليماني كما فعله النبي صلى الله عليه وسلم في عمرة القضاء - 00:10:02

كابن قلت ما الحكمة من الرمل في الطواف في الاشواط الثلاثة الاولى دون اربعة الباقيه فالجواب ان الحكمة في ذلك تذكير المؤمنين باصل هذا الرمل لان اصله ان النبي صلى الله عليه وسلم لما - 00:10:18

قاضى اهل مكة في غزوة الحديبية على ان يرجع من العام القادر معتمرة اهل مكة اعداء للرسول صلى الله عليه وسلم واصحابه والعدو يحب الشماتة بعدهم فقال بعضهم لبعض دعونا نجلس هنا - 00:10:43

نظر الى هؤلاء القوم الذين وهنthem حمى يسرب كيف يطوفون لان عندهم ان هؤلاء قوم اصابهم المرض وانهك قواهم يريدون بذلك ايش ها؟ الشماتة وجلسوا في شمالي الكعبة من جهة الشمال - 00:11:07

وقالوا ننظر فامر النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه ان يرملوا ليظهروا ايش الجلد والقوة والنشاط ليغيط الكفار واغاثة الكفار يا اخوتي المسلمين اغاثة الكفار امر مقصود لله عز وجل - 00:11:33

كما قال الله تعالى محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء وبينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من اثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في - 00:11:57

نزل اخر شطأه فازره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ايش؟ ليغيط بالكافر وقال تعالى ولا يطؤون موطننا يغيط الكفار
ولا ينالون من عدو ميلا الا كتب لهم به عمل صالح - [00:12:11](#)

اراد النبي عليه الصلاة والسلام من قومه ان يغيطوا الكافر لكنه امرهم ان يرميوا من الحجر الى الركن اليماني دون ما بين الركبتين
لأنهم بين الركبتين يختفون عن المشركين - [00:12:28](#)

واراد الرسول عليه الصلاة والسلام ان يرافق لاصحابه ولهذا جعل الرمل في الاشواط الثلاثة الاولى لان الثالثة اقل من الاربعة تعتبر
الاقل بجانب ايش الصعوبة الرمل اصعب من المشي العادي - [00:12:45](#)

اليس كذلك؟ فجعل له الاقل شو على الاقل وهي ثلاثة من ارض من سبعة ثمان اختيار الثالثة دون الاربعة مثلا فيه القطع على وتر
والله سبحانه وتعالى اذا تأملنا مشروعاته وجدنا غالبا مقطوعا - [00:13:11](#)

على وتر فيه فائدتان يعني في كونه الثالثة في كونه اي الرمي الخاصا في الثالثة الاولى فقط او لا ان اعتبار الاخف قبائل مشقة او
الاخذ بالاخالك في باب المشقة وثانيا - [00:13:30](#)

القطع على وتر لكن في حاجة الوداع في حجة الوداع رمل النبي صلى الله عليه وسلم في الاشواط كلها كل الثالثة من الحجر الى
الحجر لان العلة التي من من اجلها - [00:13:51](#)

شرع الحكم وهو اغاثة الكفار الذين يشاهدون فقط نعم انقطعت فصار الرمل من الحجر الى الحجر لانه صار الان عبادة ولم يكن
القصد منه الاغاثة لان الاغاثة انتهت لكن صار الان عبادة فاكملا الاشواط الثلاثة - [00:14:12](#)

صار الرمل من ايش من الحجر الى الحجر طيب هل انا اذكر في هذه الحال هل اذكر حال النبي عليه الصلاة والسلام واصحابه حين
قدموا في عمرة القضاء او اني اذكر المعنى الاصلي المقصود وهو اغارة - [00:14:35](#)

الكافرها او الامرينها اذا تذكرت الامرین فهو خير يعني اتذكر ان الرسول عليه الصلاة والسلام واصحابه فعلوا ذلك فاقتدي بهم ولا
سيما فعلهم في حجة الوداع وايضا اتذكر ان من شأن المسلم - [00:14:56](#)

ان يفعل ما يغطي الكفار اي نعم طيب فرمل ثلاثا ومشي اربعة وجعل المشي في الاربعة ابقاء على اصحابه حتى لا يتبعوا من الطواف
في جميع البيت على وجه الرمل - [00:15:16](#)